والممكن وكيف للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان
يصل الممكن الي معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز
عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن
بوجه جاز علي الواجب ما جاز علي الممكن من ذلك الوجه وذلك
في حق الواجب محال فانتفاء وجه جامع بينهما محال فلم نصل الي
معرفته الا بالعجز عن معرفته وذكر المناوي في شرح الجامع الصغير
ان الصديق رضي الله عنه سئل بم عرفت ربك قال عرفت ربي
بربي وقيل هل يمكن لبشر ان يدركه فقال العجز عن درك الادراك
ادراك وسئل علي كرم الله وجهه بم عرفت ربك قال بما عرفني به
نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده
بعيد في قربه وقال الشيخ ابو اسحاق الاسفرائيني جميع ما قاله
المتكلمون في التوحيد جمعه اهل الحق في كلمتين
الاولي اعتقاد ان كل ما تصور في الاوهام فالله بخلافه والثانية
اعتقاد ان ذاته ليست كالذوات ولا معطلة عن الصفات قال
الشيخ عبد الكريم الجيلي في مقدمة كتابه شرح الخلوة المطلعة انتم
لا تعقلون كنه الواجب حتي تعرفوا كيفية وجوده لانه ليس بينه
وبينكم مناسبة اصلا وقد نهيتم عن التفكر في ذات الله وقد
حذركم الله نفسه وكما ان ذاته لا تشبه الذوات فوجوده لا تشبه
الوجودات فاشتغلوا بمعرفة انفسكم ودعوا ما لا تقدرون علي
معرفته ويكفيكم ان تعقلوا ان الواجب موجود بذاته ولا يتوقف
وجوده علي اعتبار معتبر ولا علي تعقل متعقل انتهي وهذا كله
لا يعارض ما ذهب اليه المتكلمون من جواز ان يخلق الله في عبد
من عبيده بالهام او رياضة او تصفية قلب علما ضروريا به تعالي
كما تقدم عن الطوالع لما سيأتي تحقيقه عند بيان المذهب الثاني
واعلم ان اهل المذهب الاول اختلفوا في ماخذ هذا اللفظ علي
ثلاثة

ثلاثة اقوال مع اتفاقهم علي انه مشتق القول الاول ان اصله اله
والهمزة فيه اصلية وهو الذي اختلفوا في ماخذ هذا اللفظ ومعناه
فذهبت طايفة الي انه من اله بفتح اللام الهة بكسر الهمزة ومد
اللام والوهة والوهية بضم الهمزة فيهما مثل عبد عبادة وزنا ومعني
ومنه قراءة بن عباس رضي الله عنهما ويذرك والهتك بكسر الهمزة
بمعني وعبادتك علي اضافة المصدر للمفعول وكان بن عباس رضي
الله عنهما يقول ان فرعون كان يعبد كذا في الصحاح فيكون اله
بمعني مالوه اي معبود وكونه الها في الازل لا يستلزم العابد
كما لا يستلزم في الازل كونه خالقا ورازقا الخلق والرزق ليلا يكون
المخلوق والمرزوق ازليا لان المعني من شانه ان يخلق ويرزق وانه
مستحق للعبادة من يصح صدورها منه وذهبت طايفة اخري
الي انه من اله بكسر اللام بمعني تحير فيكون الاله بمعني المتحير فيه
اذ العقول تتحير في معرفته وذهبت طايفة الي انه مشتق من
الهت الي فلان اي سكنت اليه واستانست به واستقرت عنده
ولاستقر القلوب وتانس الا بذكره والوصول اليه قال الله
تعالي الا بذكر الله تطمين القلوب فالقلوب تطمين بذكره والارواح
تسكن الي معرفته وذهبت طايفة الي انه مشتق من اله اذا فزع
امر نزل عليه والهه غيره اذا اجاره وخلصه مما يخافه وازاله عنه
فالهمزة للسلب كما في اشكيته وقالوا انما قلنا انه مشتق منه
لان العابد يفزع اليه حقيقة حقا او باطلا فيكون اله بمعني
المفزع والملجا لانه يجير العابد له حقيقة اذا كان لها حقا و
بزعمه ان كان باطلا وذهبت اخري الي انه مشتق من اله
بالبناء للمجهول من قولهم اله الفصيل بامه اذا ولع بها والصبا
اليها بالحرص والشوق اذا العباد يولعون بصيغة المجهول
اليه في الشدايد القول الثاني ان الهمزة اصلية

Copyright Zayed University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)